صلى الله عليه وعلى آله وسلم الى المدينة فاستقر فرضها واستمر حكمها ولذلك قال
صلى الله عليه وعلى آله وسلم في يوم الجمعة اضلته اليهود والنصارى وهدانا الله
اليه ذكره الكشي وهو عبد بن حميد رحمه الله قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر
عن ايوب عن ابن سيرين قال جمع اهل المدينة قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وآله
وسلم المدينة وقبل ان تنزل الجمعة وهم الذين سموا الجمعة فقالت الانصار لليهود
يوم يجتمعون فيه كل سبعة ايام والنصارى مثل ذلك فهلم فلنجعل يوما نجتمع فيه
ونذكر الله ونصلي ونشكر او كما قالوا فقالوا يوم السبت لليهود ويوم الاحد
للنصارى فاجعلوا يوم العروبة وكانوا يسمون يوم الجمعة يوم العروبة فاجتمعوا
الى اسعد ابن زرارة فصلى بهم يومئذ ركعتين وذكرهم فسموا الجمعة حين
اجتمعوا اليه فذبح لهم شاة فتغدوا وتعشوا من شاة وذلك لقلتهم فانزل الله عز
وجل في ذلك بعد اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله ۝ قال المولف
ابو القاسم ومع توفيق الله لهم اليه فيبعد ان يكون فعلهم ذلك عن غير اذن من
النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لهم في ذلك ۝ وقد روى الدارقطني عن عثمان
ابن احمد ابن السماك قال حدثنا احمد بن محمد ابن غالب الباهلي قال نا محمد
ابن عبد الله ابو زيد المدني قال حدثنا المغيرة ابن عبد الرحمن قال حدثني مالك
ابن انس عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس قال اذن رسول الله صلى الله
عليه وعلى آله وسلم بالجمعة قبل ان يهاجر ولم يستطع رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله وسلم ان يجمع بمكة ولا يبدي لهم فكتب الى مصعب ابن عمير اما بعد فانظر
اليوم الذي تجهر فيه اليهود بالزبور لسبتهم فاجمعوا نساءكم وابناءكم فاذا مال
النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة فتقربوا الى الله تعالى بركعتين
قال فهو اول من جمع مصعب ابن عمير حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم المدينة فجمع عند الزوال من الظهر واظهر ذلك ومعنى قول النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اضلته اليهود والنصارى وهدانا الله اليه في ما ذكر بعض اهل
العلم ان اليهود امروا بيوم من الاسبوع يعظمون الله فيه ويتفرغون لعبادته فاختاروا
من قبل انفسهم السبت فالزموه في شرعهم شرعا لهم وكذلك النصارى امروا على
لسان عيسى بيوم من الاسبوع فاختاروا من قبل انفسهم الاحد فالزموه شرعا لهم
قال المولف ابو القاسم وكان اليهود انما اختاروا السبت لانهم اعتقدوا في شرعهم
انه اليوم السابع ثم زادوا لكفرهم ان الله استراح فيه تعالى الله سبحانه عن
قولهم لان اول ابتداء الخلق عندهم الاحد واخر الستة الايام التي خلق فيها الخلق الجمعة
وهو ايضا مذهب النصارى فاختاروا الاحد لانه اول الايام في زعمهم وقد شهد
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للفريقين باضلال اليوم وقال في الصحيح مسلم

ان الله خلق التربة يوم السبت فتبين ان اول الايام التي خلق فيها الخلق السبت واخر
الايام الستة اذا الخميس وكذلك قال ابن اسحق فيما ذكر عنه الطبري ۝ وفي الاثر
ان يوم الجمعة سمي الجمعة لانه جمع فيه خلق ادم عليه السلام روى ذلك عن سلمان
وغيره وقد قدمنا في حديث الكشي ان الانصار سموه جمعة لاجتماعهم فيه
فهداهم الله الى التسمية والى اختيار اليوم وموافقة الحكمة فان الله سبحانه لما
بدا فيه خلق ادم ابينا وجعل فيه بدو هذا الجنس وهذا البشر وجعل فيه
ايضا فناهم وانقضاهم اذ فيه تقوم الساعة وجب ان يكون يوم ذكر وعبادة لانه
تذكرة بالمبدا به وتذكرة بالمعاد وانظر الى قوله فاسعوا الى ذكر الله وذروا
البيع وخص البيع لانه يوم تذكر فيه اليوم الذي لا بيع فيه ولا خلة مع انه وتر
الايام التي قبله في الاصح من القول والله يحب الوتر لانه من اسمائه فكان من
هدى الله لهذه الامة ان الهموا اليه ثم اقروا عليه لما وافقوا الحكمة فيه فهم
الاخرون السابقون يوم القيمة كما قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم ان اليوم الذي
اختاروه سابق لما اختارته اليهود والنصارى ومتقدم عليه ۝ وكذلك كان
يقرا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم سورة السجدة في صبح يوم
الجمعة رواه سعد ابن ابرهيم عن الاعرج عن ابي هريرة ورواه مسلم البطين
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس كلاهما عن النبي صلى الله عليه وعلى آله
وسلم ورواه عن سعيد بن جبير ايضا عزرة ابن عبد الرحمن ذكره البزار
ورواه الترمذي في كتاب العلل له عن ابي الاحوص ورواه البزار ايضا عن
ابي الاحوص ۝ وعن علقمة عن عبد الله ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وعلى آله وسلم لما فيه من ذكر الستة الايام وابتداعها وذكر خلق ادم من طين
وذلك في يوم الجمعة تنبيها منه صلى الله عليه وعلى آله وسلم على الحكمة وتذكرة
للقلوب بهذه الموعظة واما قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم هل اتى على
الانسان في الركعة الثانية فلما فيها من ذكر السعي وشكر الله تعالى لهم عليه
حيث يقول وكان سعيكم مشكورا مع ان ما في اولها من بدو خلق الانسان وانه
لم يكن قبل شيا مذكورا وقد قال في يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فيه
تعرانه اماها على الذاهب للسعي المشكور عليه والله اعلم الا ترى كيف قال كان
كثيرا ما يقرا في صلوة الجمعة ايضا بهل اتاك حديث الغاشية وذلك ان فيها
لسعيها راضية كما في سورة الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فاستحب صلى الله
عليه وعلى آله وسلم ان يقرا في الثانية ما فيه رضاهم لسعيهم المامور به
في السورة الاولى ولفظ الجمعة ماخوذ من الاجتماع كما قدمنا وكان ذلك على
وزن فعلة وفعلة لانه في معنى قربة وقربة والعرب تاتي بلفظ الكلمة